المحاضرة الثالثة: رواد مدرسة فرانكفورت

ماكس هوركهايمر(1895-1973):

فيلسوف وعالم اجتماع وأحد مؤسسي النظرية النقدية، ولد في شتوتجارت سنة 1922، درس في جامعة فرانكفورت وعين بها في وظيفة مدرس للفلسفة الاجتماعية من سنة 1926 الى 1930، تولى سنة1930 ادارة معهد فرانكفورت للبحث الاجتماعي، هاجر الى سويسرا ومنها الى الولايات المتحدة الامريكية سنة 1934 بعد سيطرة النازيين على ألمانيا، وهناك أقام معهد البحث الاجتماعي في جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك عاد الى ألمانيا سنة 1949 وأعاد تأسيس المعهد، اهتم هوركهايمر في بداية المعهد بدراسة الفلسفة ونقد المذهب الوضعي والمثالية الألمانية والوضعية المنطقية وهاجم الميتافيزيقا الغربية وقد عاب هوركهايمر على الوضعية ميلها الكبير الى العلمية والموضوعية والتجريبية وتشيئ الإنسان وفصل الحقيقة عن القيم كفصلها المعرفة عن المصالح البشرية.

وقد سعى هوركهايمر الى تسليح الطبقة العاملة (البروليتاريا) بفكر نقدي تغييري ووعي طبقي تنويري واهتم بالمجال الثقافي وبالفرد كمركز للفكر والعمل.

هربرت ماركوز(الاعلام وصناعة الانسان ذو البعد الواحد):

ولد ماركوز في برلين وحصل على الدكتوراه من جامعة غرايبورغ تحت إشراف هيدجر، عمل في معهد البحث الاجتماعي في فرانكفورت حتى عام 1933 ثم انتقل الى أمريكا بعد غلق المعهد.

عرف ماركوز بعدائه الشديد للهيمنة التقنية وكان يعتبر العقل المنغلق سببا في استيلاب الانسان وتحويله الى آلة انتاجية ليس إلا، وقد بلور ماركوز فلسفة تشاؤمية بسبب اغتراب

الانسان في المجتمع الصناعي الحديث الذي تغلب عليه التقنية ويضيع فيه الانسان باعتباره ذاتا وكينونة ووجودا، وأسس ماركوز لمفهوم الهيمنة لتوضيح كيفية استعباد الانسان مجتمع التقنية والعقلانية الآدتية.

طرح ماركوز رؤيته الرئيسية للسلطة الهائلة للتكنولوجيا وخاصة تكنولوجيا الاتصال والاعلام في كتابه (الانسان ذو البعد الواحد)، حيث أوضح التفاقم الهائل لسلطة الآلة والتكنولوجيا في المجتمعات المتقدمة ودورها في انتاج نمط من العلاقات بين الفرد والمؤسسات التي تتحكم في الوجود الاجتماعي.

أشار ماركوز الى مصطلح مهم هو: صناعة الثقافة حيث تقوم الصناعة بتلبية جميع حاجات المشاهد نفسه مستهلكا لصناعة الثقافة التي توهمه بأنها تشبع احتياجاته وبذلك فإنه من خلال الاعلام والثقافة تم السيطرة على الفرد وبسطت الدولة هيمنتها عن طريق تعزيز الوعي الزائف وتقييد الفكر المعارض والنقدي من جانب الذي تحول ليكون ذو البعد الواحد.

تيودور أدرنو:

يعد تيودور أدرنو من أهم رواد النظرية النقدية ومن المؤسسين الفعليين لمدرسة فرانكفورت، وقد انصب اهتمامه على الثقافة وبخاصة الموسيقى والتحليل النفسي ونظرية علم الجمال، وكانت أفكار أدرنو بعيدة عن الماركسية حيث انتقدها عدة مرات، وعرف بالنقد السلبي وساهم في بلورة النقد الثقافي من خلال بحثه مع هوركهايمر (جدل التنوير) حيث انتقد فيه العقل العلمي الوضعي الذي يقدم حقائق زائفة عن الوضع البشري وانتقد العلم والتقنية، وكان يرى أنها سبب في استيلاب الانسان واستغلاله كما انتقد الثقافة الجماهيرية الساذجة التي تساعد على انتشار الايديولوجيا الواهمة.

ولا يرى أدورنو إمكانية لتحرير الفرد من التسلط والهيمنة لا في ظهور جماعات معارضة جديدة ولا في التحرر الجنسي، وإنما يعتقد أن هذه الإمكانية موجودة في عمل الفنان الأصيل، لدرجة أن يضع الفن في مواجهة العلم الذي يعكس الواقع الموجود فحسب، فيما يمثل الفن الأصيل شكلا أعلى من أشكال المعرفة.

والتر بينيامين(1892–1940):

يعد أيضا من مدرسة فرانكفورت وتكمن أهميته في كونه قدم أفضل الصيغ في الفكر النقدي للأدب، وقد اهتم بالفن اهتماما لافتا حيث اعتبر الفن والإبداع انتاجا والمؤلف منتجا كما يتضح ذلك في كتابه (المؤلف منتج).

وقد طالب بينيامين أن يكون الانتاج ثوريا وعاملا فعالا في خلق علاقات اجتماعية جديدة بينه وبين المتلقي ويعني ذلك أنه يدعو للفن الثوري الذي يغير المجتمع شكلا ومضمونا وينوره بشكل ايجابي عبر رسائل ثورية.

أريك فروم:

كرس ايريك فروم كتاباته لانشاء علاقة بين التحليل النفسي والماركسية عن طريق توسيع تفسيرات فرويد فيما يتعلق بالفرد ليشمل الموقع الطبقي للأسرة والوضع التاريخي للطبقات الاجتماعية وتابع فروم في أعماله اللاحقة هذا الهدف الرامي الى إقامة علم اجتماعي ماركسي يمكن أن تندمج فيه نظرية فرويدية معدلة وبخاصة في نموذجه عن الشخصية الاجتماعية التي صاغها في ملحق كتابه (الخوف من الحرية).